الباب الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث ومدخله

يستخدمُ هذا البحثُ منهجَ البحثِ والتطوير (*Research and Development* –*R&D*)، وهو منهجٌ يُستَخدمُ لإنتاجِ منتجٍ معيَّنٍ واختبارِ مدى فاعليته.[٧٠] وفي هذا البحث، يتمثَّلُ المنتجُ المطوَّرُ في الموادِّ التعليميةِ للإنشاءِ الموجَّه القائمةِ على المدخلِ السياقي(*Contextual Teaching and Learning – CTL*) ، بهدفِ ترقيةِ إتقانِ مهارةِ الكتابة لدى طالبات الصفِّ الثامن في معهد دار الهجرة للبنات بمرتابورا.

وقد اختير منهج البحث والتطوير لأن هذا البحث لا يقتصر على اختبار النظريات فحسب، بل يشمل أيضًا عملية تطوير منتج تعليمي بشكل منهجي، بدءًا من تحليل الحاجات وانتهاءً بتقويم المنتج. وتتم عملية التطوير عبر مراحل منظَّمة ومترابطة، بما يؤدي إلى إنتاج مادة تعليمية تتسم بالصدق والعملية والفعالية[٧١].

كما يعتمدُ هذا البحثُ على منهجِ البحثِ المختلط (*Mixed Method Research*)، الذي يجمعُ بين المدخلين الكيفيِّ والكمِّي.[٧٢] ويُستخدَمُ المدخلُ الكيفيُّ

[70] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 297.
[71] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 298.
[72] John W. Creswell, J. David Creswell. *Research design: Qualitative, quantitative, and Mixed Methods approaches*. (Sage publications. 2017)

في تحليلِ الاحتياجات، وإجراءِ الملاحظة، والمقابلات، والحصولِ على آراءِ الخبراء. أمَّا المدخلُ الكمِّي، فيُستخدَمُ لتحليلِ مدى تحسُّنِ مهارةِ الكتابة لدى الطالبات، من خلالِ مقارنةِ نتائجِ الاختبارِ القبليِّ والاختبارِ البعديِّ بين المجموعةِ التجريبيةِ والمجموعةِ الضابطة.

وبذلك، فإن استخدام منهج البحث والتطوير المدمج مع المنهج المختلط يُتوقع أن يقدّم صورة شاملة عن عملية التطوير وفعالية المادة التعليمية في ترقية مهارة الكتابة باللغة العربية.

ب. تصميم البحث

يستخدم هذا البحث نموذج التطوير ADDIE (Analysis, Design, Development, Implementation, Evaluation). وقد قُدِّم هذا النموذج لأول مرة من قِبل روبرت ماريب برانش (Robert Maribe Branch) عام ٢٠٠٩ من خلال كتابه المعنون *Instructional Design: The ADDIE Approach*. ويُعدّ نموذج ADDIE المستخدم في هذا البحث تكييفًا لمفهوم تصميم التعليم الذي طرحه ديك وكاري (Dick & Carey)عام ١٩٩٦،[٧٣] ويُستخدم هذا النموذج على نطاق واسع في تطوير

[73] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 394.

المواد التعليمية لما يتميّز به من الطابع المنهجي، والمرونة، وإتاحة التقويم في كل مرحلة من مراحل التطوير[٧٤].

ويمكن توضيح بنية إجراءات منهج التطوير ADDIE في الشكل (٣,١)، حيث تبدأ العملية بمرحلة التحليل ، تليها مرحلة التصميم، ثم مرحلة التطوير، فمرحلة التنفيذ، وأخيرًا مرحلة التقويم بشكل شامل.

الرسم البياني رقم ٣,١ : نموذج البحث التطويري *ADDIE*

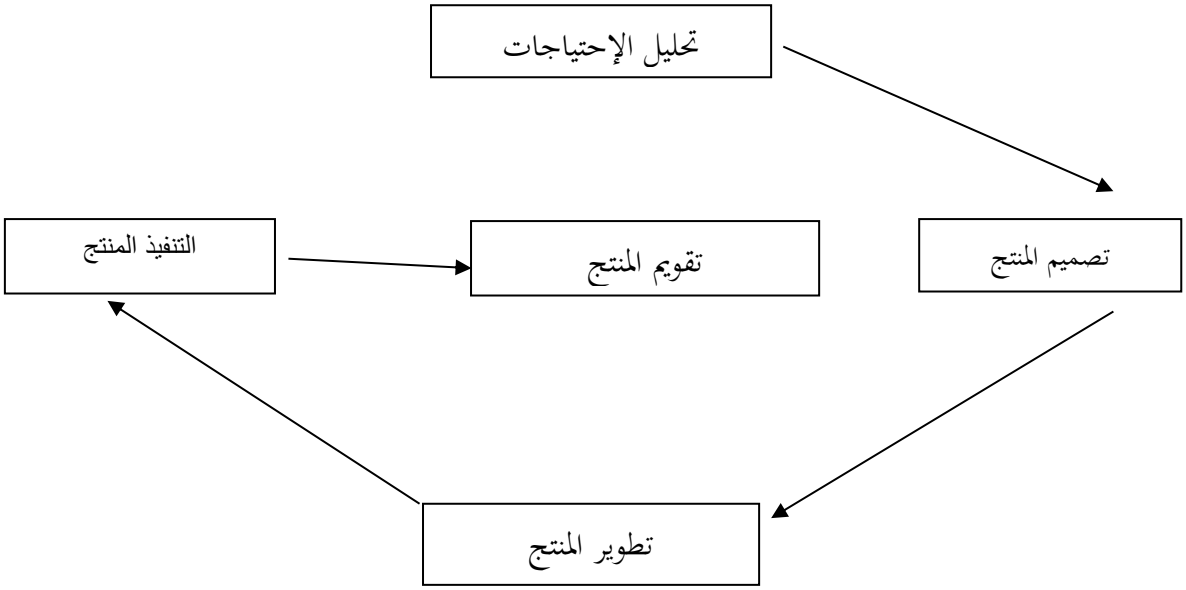

في مرحلة التنفيذ، يستخدم هذا البحث التصميم شبه التجريبي (*Quasi Experimental Design*) بنوع تصميم المجموعة الضابطة غير المتكافئة (*Nonequivalent*

[74] Branch, *Instructional Design*, 12.

Control Group Design). وقد استُخدم هذا التصميم لأن الباحثة لا تقوم بعملية التعيين العشوائي لعينة البحث.

وقد قُسِّم أفراد العينة إلى مجموعتين، وهما:

١. الصف الثامن (ج) بوصفه المجموعة التجريبية

٢. الصف الثامن (أ) بوصفه المجموعة الضابطة

وقد خضعت كلتا المجموعتين للاختبار القبلي لمعرفة المستوى الأولي للطالبات، ثم طُبِّقت عليهما معالجات مختلفة، واختُتمت العملية بالاختبار البعدي لقياس مدى تحسّن مهارات الطالبات بعد عملية التعلم.

aحيث تلقت المجموعة التجريبية معالجة تتمثل في استخدام مادة تعليم الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي التي طوّرتها الباحثة، في حين استخدمت المجموعة الضابطة الطريقة التقليدية المتبعة في التدريس داخل الفصل.

ويمكن تمثيل تصميم البحث كما يأتي:

- المجموعة التجريبية:

$$O_1 \rightarrow X \rightarrow O_2$$

- المجموعة الضابطة:

$$O_1 \rightarrow - \rightarrow O_2$$

حيث:

- O_1 : الاختبار القبلي
- O_2 : الاختبار البعدي
- X : المعالجة (استخدام المادة التعليمية المطوَّرة)
- – : بدون معالجة خاصة (التدريس التقليدي)

ومن خلال هذا التصميم، يمكن معرفة مدى فعالية المادة التعليمية من خلال مقارنة نتائج الاختبار القبلي والبعدي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وبالتالي تحليل مدى قدرة المادة المطوَّرة على ترقية إتقان مهارة الكتابة لدى الطالبات.

ج. متغيرات البحث

يرى سوجيونو أنَّ متغيرَ البحث هو كلُّ ما يمكنُ أن يتَّخذَ شكلًا معيَّنًا يحدِّده الباحثُ للدراسة، بهدفِ الحصولِ على معلوماتٍ عنه، ثمَّ التوصُّلِ إلى استنتاجاتٍ متعلِّقةٍ به[٧٥]. وفي هذا البحث، تتكوَّنُ المتغيراتُ من متغيرين رئيسين، وهما:

[75] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 38.

١. المتغير المستقل (*Independent Variable*)

المتغير المستقل في هذا البحث هو مادة تعليم الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي التي طوّرتها الباحثة. وقد صُمِّمت هذه المادة من خلال ربط المحتوى التعليمي بسياق الحياة الواقعية للطالبات، بحيث يُتوقَّع أن تسهم في تسهيل الفهم وتنمية مهارة الكتابة باللغة العربية.

٢. المتغير التابع (*Dependent Variable*)

المتغير التابع في هذا البحث هو مستوى إتقان مهارة الكتابة لدى طالبات الصف الثامن بمدرسة دار الهجرة للبنات مرتابورا. ويُقاس هذا المتغير من خلال نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي لكلٍّ من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٣. التعريف الإجرائي للمتغيرات

ولكي يمكن قياس متغيرات البحث بشكل واضح، وُضعت التعريفات الإجرائية الآتية:

أ- مادة تعليم الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي

المقصود بها مادة تعليمية تم تطويرها من خلال دمج مبادئ المدخل السياقي، وهي:

١- ربط المادة التعليمية بالحياة الواقعية

٢- التعلم النشط

٣- استخدام أمثلة واقعية ملموسة

٤- التدريب التدريجي في مهارة الكتابة

وقد صيغت هذه المادة في شكل وحدة تعليمية تُستخدم في عملية التعلم داخل الفصل التجريبي.

ب- إتقان مهارة الكتابة

هو قدرة الطالبات على الكتابة باللغة العربية بصورة صحيحة ومنظمة، ويُقاس بناءً على المؤشرات الآتية:

١- صحة التراكيب: وهي قدرة الطالبة على صياغة الجمل وفق قواعد النحو والصرف

٢- استخدام المفردات: وهي قدرة الطالبة على اختيار المفردات المناسبة واستخدامها وفق السياق

٣- ملاءمة المعنى مع الموضوع : وهي قدرة الطالبة على التعبير عن الأفكار بوضوح وبما يتناسب مع الموضوع

٤- ترابط الجمل: وهي قدرة الطالبة على تنظيم الجمل في فقرات مترابطة ومنسجمة

٥- صحة الكتابة: وهي قدرة الطالبة على كتابة الحروف والكلمات العربية كتابة صحيحة

وتُستخدم هذه المؤشرات أساسًا في إعداد أدوات الاختبار لقياس مدى تحسّن مهارة الكتابة لدى الطالبات.

د. مجتمع البحث وعينته

يتكوّن مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة للبنات بمرتابورا، ويشمل الصفوف: الثامن (أ)، والثامن (ب)، والثامن (ج)، والثامن (د)، والثامن (هـ). وقد حُدِّدت عينة البحث باستخدام أسلوب العينة القصدية (*Purposive Sampling*)، وهو اختيار العينة بناءً على اعتبارات معيّنة. واستندت هذه الاعتبارات إلى نتائج الاختبار القبلي لمعرفة المستوى الأولي لمهارة الكتابة لدى الطالبات. وبناءً على تلك النتائج، اختير فصلٌ واحدٌ ليكون فصلاً تجريبياً، وفصلٌ آخر ليكون فصلاً ضابطاً.

هـ. أدوات البحث

عدّ أدوات البحث الوسائل التي تُستخدم لجمع البيانات اللازمة في الدراسة. وفي هذا البحث، استُخدمت عدة أدوات، وهي كما يأتي:

١. الاختبار (القبلي والبعدي)

استُخدم الاختبار لقياس مستوى إتقان مهارة الكتابة لدى الطالبات قبل المعالجة وبعدها. وجاء الاختبار في صورة اختبار مقالي، حيث طُلب من الطالبات الكتابة باللغة العربية وفق موضوع محدد. وقد استندت عملية التقويم إلى عدد من المؤشرات، وهي: صحة التراكيب، استخدام المفردات، ملاءمة المعنى مع الموضوع، ترابط الجمل، وصحة الكتابة. وقد مُنحت كلّ فئة من هذه المؤشرات درجات وفق سلم تقدير(*Rubric*) ؛ وذلك لضمان موضوعية التقييم ودقته.

٢. الاستبانة

استُخدمت الاستبانة لجمع البيانات المتعلقة بتحكيم الخبراء للمادة التعليمية المطوَّرة، وكذلك لمعرفة استجابات الطالبات نحو استخدامها. وقد صُمِّمت الاستبانة باستخدام مقياس ليكرت (*Likert Scale*) الذي يشتمل على عدة بدائل للإجابة، مثل: موافق بشدة، موافق، غير موافق، وغير موافق بشدة. وتم توجيه

استبانة التحكيم إلى خبراء تصميم الموادّ التعليمية و خبراء اللغة العربية، في حين قُدِّمت استبانة الاستجابة إلى الطالبات بعد تطبيق المادة التعليمية.

٣. بطاقة الملاحظة

استُخدمت بطاقة الملاحظة لمتابعة سير عملية التعلم أثناء استخدام المادة التعليمية في الفصل التجريبي، وذلك للتعرّف على مدى تنفيذ خطوات التعلم، ومستوى نشاط الطالبات، والتفاعل داخل الحصة الدراسية.

٤. المقابلة

استُخدمت المقابلة للحصول على البيانات الأولية المتعلقة بتحليل الحاجات، وكذلك لمعرفة آراء المعلمات حول المادة التعليمية المطوَّرة. وقد أُجريت المقابلات بصورة شبه منظَّمة، بحيث تمتلك الباحثة دليل أسئلة مع إتاحة المجال للتوسع في استكشاف المعلومات.

و. البيانات ومصادرها

١. البيانات

تتكوَّنُ البياناتُ المستخدمةُ في هذا البحث من بياناتٍ أوليةٍ وبياناتٍ ثانوية. وفيما يأتي بيانُ هذه البيانات:

أ- البيانات الأولية (*Primary Data*)

تُعرَّفُ البياناتُ الأوليةُ بأنَّها مصادرُ البياناتِ التي يتمُّ الحصولُ عليها مباشرةً من المصدرِ الأصليّ أو من الطرفِ الأول. وتشملُ البياناتُ الأوليةُ في هذا البحث ما يأتي:

١- بيانات المقابلات

وهي البياناتُ الناتجةُ عن مقابلاتٍ مع معلِّمةِ مادةِ الإنشاءِ ورئيسةِ قسمِ التعليم، وذلك بهدفِ الحصولِ على معلوماتٍ حولَ واقعِ تعليمِ الإنشاء، وتحليلِ الاحتياجات، وخصائصِ الطالبات، ومدى ملاءمةِ الموادِّ التعليميةِ المستخدمةِ في الصف.

٢- بيانات التحقق (التحكيم) من الخبراء

بياناتُ نتائجِ التحقّقِ من خبيرِ تصميمِ الموادِّ التعليميةِ وخبيرِ اللغة. وتُستَخدَمُ هذه البياناتُ لتقييمِ جوانبِ ملاءمةِ المحتوى، والجوانبِ اللغوية، وطريقةِ العرض، والجوانبِ الإخراجيةِ للمادةِ التعليميةِ للإنشاءِ الموجَّهِ القائمةِ على المدخلِ السياقي.

٣- بيانات استجابات المعلِّمات والطالبات

وهي آراءُ المعلِّمات والطالبات حولَ مدى سهولةِ استخدامِ الموادِّ التعليمية (العملية) ووضوحِها (قابليتها للقراءة) بعدَ تطبيقِها في عمليةِ التعلُّم.

٤- بيانات مهارة الكتابة لدى طالبات

وتتمثَّلُ في درجاتِ الاختبارِ القبلي(*Pre-test*) ، الذي يقيسُ القدرةَ الأوليةَ على الكتابة قبلَ استخدامِ الموادِّ التعليمية، ودرجاتِ الاختبارِ البعدي (*Post-test*)، الذي يقيسُ القدرةَ على الكتابة بعدَ استخدامها. وتُعَدُّ هذه البياناتُ أساسًا في تحديدِ مدى فاعليةِ المنتجِ المطوَّر.

ب- البيانات الثانوية (*Secondary Data*)

البياناتُ الثانويةُ هي البياناتُ التي يتمُّ الحصولُ عليها من الوثائقِ أو الأرشيفِ أو المصادرِ المتوفِّرةِ قبلَ إجراءِ البحث. وتشملُ البياناتُ الثانويةُ في هذا البحث ما يأتي:

١- المعلومات والبيانات العامة عن المدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة للبنات بمرتابورا، مثل الرؤية والرسالة، والهيكل التنظيمي، ونظام تعليم الإنشاء.

٢- البيانات الوثائقية المتعلقة بتعليم الإنشاء، وتشمل المنهج الدراسي، وخطة تنفيذ التعلُّم، والجدول الدراسي، والمواد التعليمية المستخدمة سابقًا.

٣- المراجع العلمية ذات الصلة، وتشمل الكتب، والمجلات العلمية المحكمة، والمقالات العلمية، ونتائج الدراسات السابقة المتعلقة بتطوير المواد التعليمية، والمدخل السياقي، ومهارة الكتابة.

٢. مصادر البيانات

تتكوَّنُ مصادرُ البياناتِ في هذا البحث من:

أ- مصادر البيانات الأولية

١- طالبات الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة للبنات بمرتابورا. وتُعدّ الطالبات مصدرًا للبيانات في تحليل الاحتياجات، وتنفيذ الاختبار القبلي والاختبار البعدي، واختبار فعالية المادة التعليمية المطوَّرة. وبناءً على نتائج الاختبار القبلي الأولي، تم اختيار الصف الثامن (ج) فصلاً تجريبياً، والصف الثامن (أ) فصلاً ضابطاً.

٢- معلمة مادة الإنشاء بالمدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة للبنات بمرتابورا، التي قدّمت معلومات حول واقع تعليم الإنشاء واحتياجاته من المواد التعليمية، كما قامت بدور الملاحِظة أثناء تنفيذ المادة التعليمية المطوَّرة.

٣- رئيسة قسم التعليم بالمدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة للبنات بمرتابورا، التي قدّمت معلومات تتعلق بالمنهج الدراسي وتنفيذ تعليم الإنشاء في المدرسة.

٤- خبيرة تصميم المواد التعليمية وخبيرة اللغة، اللتان تولّتا تقويم مدى صلاحية المادة التعليمية المطوَّرة من حيث تصميم التعلُّم والجوانب اللغوية.

ب- مصادر البيانات الثانوية

يتمُّ الحصولُ على مصادرِ البياناتِ الثانويةِ من:

١- الوثائق الرسمية للمدرسة، مثل نبذة عن المدرسة، والرؤية والرسالة، والهيكل التنظيمي، والمنهج الدراسي المعمول به.

٢- وثائق تعليم اللغة العربية والإنشاء، مثل المنهج الدراسي، وخطة تنفيذ التعلُّم، والجدول الدراسي، والمواد التعليمية المستخدمة قبل تطوير المنتج.

٣- المراجع العلمية الداعمة، وتشمل الكتب، والمجلات العلمية المحكمة، والمقالات العلمية، ونتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بتطوير المواد التعليمية، والمدخل السياقي، والإنشاء، ومهارة الكتابة.

ز. نموذج التطوير

يُعَدُّ منهجُ البحثِ والتطوير (*Research and Development / R&D*) من المناهجِ البحثيةِ التي تُستخدَمُ لإنتاجِ منتجٍ معيَّنٍ، واختبارِ مدى فاعليته. ويُعرَّفُ هذا المنهجُ بأنَّه سلسلةٌ من العملياتِ أو الخطواتِ المنهجيَّةِ التي تهدفُ إلى تطويرِ منتجٍ جديدٍ أو تحسينِ منتجٍ قائمٍ، بحيثُ تكونُ جميعُ أنشطته قابلةً للمساءلةِ العلمية. ولا يقتصرُ المنتجُ في هذا المنهجِ على الأشياءِ المادية (الأجهزة/الوسائط التعليمية)، مثل الكتبِ وأوراقِ العمل، بل يشملُ أيضًا المنتجاتِ غيرَ المادية (البرمجيات)، مثل برامجِ الحاسوبِ لمعالجةِ البيانات، والتعلُّمِ الصفي، والتدريب، والإرشاد، والتقويم، وغيرِ ذلك.

وفي هذا البحث، اعتمدتِ الباحثةُ نموذجَ التطوير *ADDIE (Analysis, Design, Development, Implementation, Evaluation)*،[٧٦] وهو أحدُ نماذجِ تصميمِ التعلُّمِ النظامي التي قدَّمها Dick and Carey. ويتكوَّنُ هذا النموذجُ من خمسِ مراحلَ رئيسة، وهي:

١. مرحلة التحليل (*Analysis*) وهي مرحلةُ تحديدِ الاحتياجات، من خلالِ التعرفِ على المشكلات، وتحديدِ خصائصِ الطالبات، واختيارِ المنتجِ المناسبِ لهنَّ، والتفكيرِ في طبيعةِ المنتجِ الذي سيتمُّ تطويرُه.

[76] Branch, *Instructional Design*, 17.

٢. مرحلة التصميم (*Design*) وهي مرحلةُ وضعِ التصوُّرِ العامِّ للمنتج، وتخطيطِ مكوِّناته، وبناءِ الإطارِ المفاهيميِّ له قبلَ الشروعِ في تطويره.

٣. مرحلة التطوير (*Development*) وهي عمليةُ تحويلِ التصميمِ إلى منتجٍ فعليٍّ، من خلالِ إعدادِ الموادِّ التعليميةِ وتجهيزِها بصورةٍ جاهزةٍ للاستخدام.

٤. مرحلة التنفيذ (*Implementation*) وهي مرحلةُ تطبيقِ المنتجِ في الواقعِ التعليمي، من خلالِ تجربتِه ميدانيًّا لمعرفةِ مدى قابليته للاستخدام.

٥. مرحلة التقويم (*Evaluation*) وهي عمليةُ الحكمِ على مدى نجاحِ المنتجِ، ومدى توافقِه مع الأهدافِ المرجوَّة، وذلك من خلالِ تحليلِ النتائجِ وتحديدِ جوانبِ القوةِ والضعف.

ح. خطوات التطوير

تتبعُ هذه الدراسةُ خطواتِ نموذج ADDIE، وذلك على النحو الآتي:

١. مرحلة التحليل

تُعَدُّ مرحلةُ التحليلِ الخطوةَ الأولى في نموذج ADDIE، وتهدفُ إلى تحديدِ احتياجاتِ التعلُّم، وخصائصِ الطالبات، وحالةِ الموادِّ التعليمية، وكذلك الفجوةِ بين الواقعِ الفعليِّ والوضعِ المأمولِ في الميدان. وتُجرى هذه المرحلةُ للتأكُّدِ من أنَّ

تطويرَ الموادِّ التعليميةِ للإنشاءِ الموجَّه القائمةِ على المدخلِ السياقي يتوافقُ مع احتياجاتِ الطالباتِ ومتطلباتِ المنهجِ الدراسي. وفي هذه المرحلة، قامتِ الباحثةُ بإجراءِ أربعةِ أنواعٍ من التحليل، وهي:

أ- تحليل التعلُّم (*Analysis of Learning*)

يهدفُ هذا التحليلُ إلى تحديدِ المشكلاتِ الأساسيةِ في تعليمِ الإنشاء. حيثُ قامتِ الباحثةُ بملاحظةِ عمليَّةِ التعلُّم، وإجراءِ مقابلاتٍ مع معلِّمةِ الإنشاء، وذلك لمعرفةِ:

١- طرائقِ التدريسِ المستخدمة

٢- مدى ملاءمةِ الموادِّ التعليميةِ لقدراتِ الطالبات

٣- الصعوباتِ التي تظهرُ أثناءَ عمليَّةِ التعلُّم

٤- أنواعِ التدريباتِ المقدَّمة

٥- مستوى مشاركةِ الطالبات في أنشطةِ الكتابة

وتُعَدُّ نتائجُ هذا التحليلِ أساسًا لتحديدِ الحاجةِ إلى تطويرِ موادَّ تعليميةٍ أكثرَ تنظيمًا، وسياقيَّةً، وملاءمةً لظروفِ الصف.

ب- تحليل المنهج (*Curriculum Analysis*)

يُجرى هذا التحليلُ للتعرُّفِ على المنهجِ الدراسيِّ ومخرجاتِ تعلُّمِ اللغةِ العربيةِ المعتمدةِ في مدرسة دار الهجرة للبنات مرتابورا. وقد قامتِ الباحثةُ بدراسةِ: مخرجاتِ التعلُّم، أهدافِ التعلُّم، تسلسلِ أهدافِ التعلُّم، موضوعاتِ مهارةِ الكتابة. وذلك بهدفِ ضمانِ توافقِ الموادِّ التعليميةِ المطوَّرةِ مع معاييرِ الكفاءةِ وعدمِ خروجِها عن إطارِ المنهجِ المعتمد.

ج-تحليل المتعلمات (*Learner Analysis*)

يهدفُ هذا التحليلُ إلى التعرُّفِ على خصائصِ الطالباتِ بوصفِهنَّ مستخدماتٍ للموادِّ التعليمية. وقد شملَ ذلك: تحديدَ مستوى القدرةِ الأوليةِ في الكتابة، الخلفيةَ المعرفيةَ في اللغةِ العربية، الدافعيةَ والاهتمامَ بالتعلُّم، أنماطَ التعلُّم، المستوى النمائيَّ المعرفي، الحاجاتِ والصعوباتِ التي تواجهُ الطالباتِ في تعلُّمِ الإنشاء. وتُستخدَمُ نتائجُ هذا التحليلِ في تصميمِ الموادِّ التعليميةِ بما يتناسبُ مع مستوى طالباتِ الصفِّ الثامن واحتياجاتِهنَّ.

د- تحليل الموادِّ التعليمية (*Material Analysis*)

يهدفُ هذا التحليلُ إلى ضمانِ عدمِ ابتعادِ محتوى الموادِّ التعليميةِ المطوَّرةِ عن الموادِّ المستخدمةِ سابقًا. كما يهدفُ إلى مراجعةِ المحتوى العلميِّ

المقترح، بحيثُ إذا وُجِدَ نقصٌ أو غموضٌ في بعضِ الموضوعات، يتمُّ تعزيزُها بإضافاتٍ توضيحيةٍ تُسهمُ في تسهيلِ فهمِ المادة.

٢. مرحلة التصميم

تُعَدُّ مرحلةُ التصميمِ مرحلةَ إعدادِ خطَّةِ تطويرِ الموادِّ التعليميةِ قبلَ إنتاجِها فعليًّا. وفي هذه المرحلة، تقومُ الباحثةُ بصياغةِ أهدافِ التعلُّم، واختيارِ محتوى المادة، وتحديدِ استراتيجياتِ العرض، وإعدادِ المسوَّدةِ الأوليةِ للموادِّ التعليميةِ للإنشاءِ الموجَّه القائمةِ على المدخلِ السياقي. ويعتمدُ هذا التصميمُ على نتائجِ تحليلِ الاحتياجات، والمنهجِ الدراسي، وخصائصِ الطالبات، والموادِّ التعليميةِ السابقة.

وتهدفُ هذه المرحلةُ إلى توفيرِ إطارٍ أساسيٍّ يضمنُ أن يكونَ المنتجُ المطوَّرُ متوافقًا مع مخرجاتِ التعلُّم، وسهلَ الاستخدامِ للطالبات، وداعمًا للتعلُّمِ السياقي، وفعَّالًا في تنميةِ مهارةِ الكتابة. وفيما يلي الأنشطةُ التي تمَّ تنفيذُها في مرحلةِ التصميم:

أ- دراسةُ المادة (*Content Analysis*)

تتمُّ دراسةُ المادةِ من خلالِ تحليلِ معاييرِ الكفاءةِ في المعهد، واحتياجاتِ تعلُّمِ الإنشاء، والمحتوى الذي تمَّ تدريسه سابقًا. وفي هذه المرحلة، قامتِ الباحثةُ بتحديدِ ما يأتي:

١- الموضوعات السياقية المرتبطة بحياة الطالبات اليومية في المعهد (المعهد، المدرسة، المسابقة، الرياضة، الامتحان، يوم العطلة)

٢- المفرداتِ الموضوعيةِ المناسبة

٣- التراكيبَ اللغويةَ التي ينبغي إتقانُها

٤- أنواعَ نصوصِ الإنشاءِ المناسبةِ لمستوى الصفِّ الثامن

٥- تدريباتِ الكتابةِ المتدرِّجة: من الكلمة ⟵ العبارة ⟵ الجملة ⟵ الفقرة ⟵ النصِّ القصير

وقد اختيرتِ المادةُ بما يدعمُ تنميةَ مهارةِ الكتابةِ تدريجيًّا وعلى أساسٍ سياقي.

ب- تصميمُ المنتج (*Product Design*)

في هذه المرحلة، قامتِ الباحثةُ بإعدادِ تصميمِ الموادِّ التعليميةِ للإنشاءِ القائمةِ على المدخلِ السياقي في صورةِ بنيةِ كتابٍ وتعليماتٍ بصرية. ويشملُ ذلك ما يأتي:

١- بنيةُ الموادِّ التعليمية

تتضمَّنُ بنيةُ الموادِّ التعليمية: الغلافَ وبياناتِ الكتاب، وإرشاداتِ الاستخدام، وفهرسَ المحتويات، وأهدافَ تعلُّمِ الإنشاء، والنصوصَ

النموذجيةَ بوصفِها أمثلةً للكتابة، والتدريباتِ الكتابيةَ المتدرِّجة، والأنشطةَ التعليميةَ القائمةَ على المدخلِ السياقي، وكذلك التقويمَ الأصيلَ بوصفِه وسيلةً لتقييمِ عمليةِ التعلُّم.

٢- دمجُ مكوِّناتِ المدخلِ السياقي

تمَّ تصميمُ كلِّ وحدةٍ تعليميةٍ من خلالِ دمجِ جميعِ مكوِّناتِ المدخلِ السياقي، وهي: البنائية، والاستقصاء، وطرحُ الأسئلة، ومجتمعُ التعلُّم، والنمذجة، والتأمُّل، والتقويمُ الأصيل. وذلك بهدفِ جعلِ التعلُّمِ أكثرَ معنًى وارتباطًا بحياةِ الطالبات.

٣- تصميمُ تدريباتِ الإنشاء

تمَّ تصميمُ تدريباتِ الإنشاءِ بصورةٍ متدرِّجة، تبدأُ من أنشطةِ إكمالِ المفرداتِ الموضوعية، ثمَّ تركيبِ الجملِ البسيطة، ثمَّ تطويرِ الفقرات، وصولًا إلى كتابةِ نصوصٍ قصيرةٍ وفقَ الموضوعاتِ المدروسة.

٤- تصميمُ العرض

قامتِ الباحثةُ بتصميمِ المظهرِ البصريِّ للموادِّ التعليميةِ بحيثُ يكونُ جذَّابًا وسهلَ القراءة، وذلك باستخدامِ برنامجي Microsoft Word و Canva لتلبيةِ الاحتياجاتِ التصميميةِ البسيطة. وقد اختيرَ هذا الشكلُ بما يتناسبُ

مع طبيعةِ الموادِّ التعليميةِ المطبوعةِ التي تتَّسمُ بالبساطةِ وسهولةِ الاستخدامِ في بيئةِ المعهد.

ج- تخطيطُ أدواتِ البحث (*Instrument Planning*)

في مرحلةِ التصميم، قامتِ الباحثةُ أيضًا بإعدادِ أدواتِ البحث، وتشملُ ما يأتي:

١-استمارةُ تحكيمِ خبيرِ تصميمِ الموادِّ التعليميةِ

٢-استمارةُ تحكيمِ خبيرِ اللغة

٣-استبانةُ استجاباتِ المعلِّماتِ والطالبات

٤-أسئلةُ الاختبارِ القبليِّ والاختبارِ البعديِّ (لقياسِ مهارةِ الكتابة)

٥-استمارةُ ملاحظةِ تنفيذِ التعلُّم

وتُستخدَمُ هذه الأدواتُ في مراحلِ التطوير، والتنفيذ، والتقويم.

د- تخطيطُ استراتيجياتِ التعلُّم (*Learning Strategy Planning*)

قامتِ الباحثةُ بتصميمِ استراتيجياتِ التعلُّم التي سيستخدمُها المعلِّمُ عندَ تطبيقِ الموادِّ التعليمية، وتشملُ ما يأتي:

١-استخدامُ أساليبِ تعليمِ الإنشاءِ بصورةٍ متدرِّجة

٢-توظيفُ أنشطةِ المدخلِ السياقي في كلِّ وحدةٍ تعليمية

٣-تنظيمُ مسارِ تعلُّمِ الإنشاءِ الموجَّه وفقَ المراحلِ الآتية: النمذجة (*Modeling*) ، الكتابةُ الموجَّهة (*Guided Writing*) ، الكتابةُ المستقلة (*Independent Writing*) .

٤- استخدامُ أساليبِ تقويمِ مهارةِ الكتابة، مثل سُلَّمِ التقدير الخاصِّ بالإنشاء

٣. مرحلة التطوير

تُعَدُّ مرحلةُ التطويرِ عمليةَ تحويلِ التصميمِ الأوَّلي (المسوَّدة) إلى منتجٍ فعليٍّ يتمثَّلُ في الموادِّ التعليميةِ للإنشاءِ الموجَّه القائمةِ على المدخلِ السياقي. وفي هذه المرحلة، تقومُ الباحثةُ بتطويرِ محتوى المادة، وطريقةِ عرضِها، وتصميمِها، ومكوِّناتِ تدريباتِ الكتابة، وفقًا للتصميمِ الذي تمَّ إعدادُه مسبقًا. كما تشملُ هذه المرحلةُ عمليَّاتِ التحكيم، والمراجعة، والاستعدادَ لتجريبِ الموادِّ التعليميةِ على طالبات. وقد تمَّ تنفيذُ مرحلةِ التطوير من خلالِ الخطواتِ الآتية:

أولًا، إعدادُ المسوَّدةِ الأولى (*Draft I*) للموادِّ التعليمية، اعتمادًا على الهيكلِ والتصميمِ في مرحلةِ التصميم. ويشملُ ذلك: كتابةَ النصوصِ النموذجية، وتقديمَ المفرداتِ الموضوعية، وإعدادَ أمثلةٍ من الجملِ والفقرات، وتصميمَ تدريباتِ الكتابةِ المتدرِّجة، بالإضافةِ إلى دمجِ مكوِّناتِ المدخلِ السياقي مثل: الاستقصاء، وطرحِ الأسئلة، ومجتمعِ التعلُّم، والتأمُّل، والتقويمِ الأصيل. وقد كُتِبَتْ جميعُ الموادِّ باللغةِ

العربيةِ بما يتناسبُ مع مستوى الطالبات، مع إضافةِ إرشاداتٍ باللغةِ الإندونيسيةِ لتسهيلِ الفهم.

ثانياً، عُرضت المادة التعليمية التي تم إعدادها على المشرف الأكاديمي للحصول على التوجيهات العلمية والتأكد من ملاءمة المنهجية واللغة ومحتوى المادة التعليمية. وقد استُفيد من ملاحظات المشرف واقتراحاته في إجراء التعديلات الأولية قبل عرض المادة التعليمية على الخبراء للتحكيم.

ثالثاً، خضعت المسودة الأولية للمادة التعليمية للتحكيم من قِبَل خبيرين، هما خبير في تصميم التعلُّم وخبيرة في اللغة. وهدفت عملية التحكيم إلى تقويم مدى صلاحية المادة التعليمية من حيث محتوى المادة، وطريقة عرضها، وتسلسل عرضها المنطقي، والجوانب الإخراجية، وسلامة اللغة ودقتها. وقد أُجري التقويم باستخدام استمارة التحكيم وفق مقياس ليكرت الرباعي، مع إتاحة المجال للمحكِّمين لتقديم التعليقات والملاحظات والاقتراحات.

رابعاً، أجرت الباحثة المراجعة الأولى للمادة التعليمية في ضوء ملاحظات المحكِّمين واقتراحاتهم. وشملت هذه المراجعة تحسين محتوى المادة، واستكمال الأمثلة وتطويرها، وتعديل مستوى صعوبة التدريبات، وتحسين الإخراج الفني، وتعزيز عناصر المدخل السياقي في كل وحدة تعليمية.

ومن خلال هذه المرحلة من التطوير، تم إنتاج مادة تعليم الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي في صورة منتج تعليمي يتمتع بدرجة عالية من الصلاحية، ويصلح للاستخدام في مرحلة التطبيق بهدف اختبار مدى فعاليته.

٤. مرحلة التنفيذ

تُعَدُّ مرحلةُ التنفيذِ عمليةَ تطبيقِ الموادِّ التعليميةِ للإنشاءِ الموجَّه القائمةِ على المدخلِ السياقي في عمليَّةِ التعلُّم داخلَ الصف. وتهدفُ هذه المرحلةُ إلى التعرُّفِ على مدى سهولةِ استخدامِ الموادِّ من قِبَلِ المعلِّمةِ والطالبات، وكذلك الحصولِ على بياناتٍ أوليةٍ حولَ فاعليةِ هذه الموادِّ في تنميةِ مهارةِ الكتابة.

وفي هذه المرحلة، تمَّ استخدامُ الموادِّ التعليميةِ التي تمَّ تحكيمُها وإقرارُ صلاحيتِها من قِبَلِ الخبراء بشكلٍ مباشرٍ في تعليمِ الصفِّ الثامن. وقد تعاونتِ الباحثةُ مع معلِّمةِ الإنشاء لتنفيذِ عمليَّةِ التعلُّم وفقَ الخطةِ المصمَّمةِ في الموادِّ التعليمية، والتي تشملُ استخدامَ النصوصِ النموذجية، والتدريباتِ الكتابيةِ المتدرِّجة، والأنشطةِ القائمةِ على المدخلِ السياقي، مثل: الاستقصاء، وطرحِ الأسئلة، ومجتمعِ التعلُّم، والتأمُّل، والتقويمِ الحقيقي. ويتمُّ تنفيذُ التجربةِ في فصلين دراسيين بوظيفتين مختلفتين، وهما:

أ- لمجموعة التجريبية (*Experimental Group*)

استُخدمت في الصف الثامن (ج) مادةُ الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي التي طوّرتها الباحثة. ونُفِّذت عملية التعلُّم وفق البنية والخطوات الواردة في المادة التعليمية. وخلال سير عملية التعلُّم، قامت معلمة المادة بدور الملاحِظة؛ لمتابعة مدى تنفيذ التعلُّم، وأنشطة الطالبات، واستخدام المادة التعليمية في العملية التعليمية.

وبعد انتهاء عملية التعلُّم، وُزِّعت استبانات الاستجابة على المعلمة والطالبات؛ للحصول على معلومات تتعلق باستخدام المادة التعليمية، شملت سهولة استخدامها، ووضوح التعليمات والإرشادات، وجاذبية تصميمها، وفائدة محتواها، ومدى ملاءمتها لاحتياجات التعلُّم.

ب- المجموعة الضابطة (*Control Group*)

استُخدمت في الصف الثامن (أ) المادةُ التعليمية التي كانت تُستخدم سابقًا في تعليم الإنشاء. واستُخدمت بيانات نتائج التعلُّم في هذا الصف بوصفها بياناتٍ للمقارنة في قياس فعالية المادة التعليمية المطوَّرة.

وفي بداية مرحلة التطبيق، خضعت طالبات الفصلين للاختبار القبلي؛ للتعرّف على المستوى الأولي لمهارة الكتابة لديهن. وبعد الانتهاء من جميع

أنشطة التعلُّم، أُجري الاختبار البعدي لطالبات الفصلين؛ لقياس مدى تحسّن قدرتهن على الكتابة باللغة العربية. واستُخدمت المقارنة بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي في الفصل التجريبي والفصل الضابط أساسًا لتحليل فعالية مادة الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي التي طوّرتها الباحثة.

ومن خلال هذه المرحلة، تم الحصول على بيانات تتعلق بتنفيذ عملية التعلُّم، واستجابات المعلمة والطالبات تجاه المادة التعليمية، وفعالية استخدامها في تنمية مهارة الكتابة لدى طالبات الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة للبنات بمرتابورا.

٥. مرحلة التقويم

تُعَدُّ مرحلةُ التقويمِ من المراحلِ الأساسيةِ في نموذج ADDIE ، حيثُ تهدفُ إلى تقويمِ جودةِ الموادِّ التعليميةِ المطوَّرة، ومدى عمليَّتها، وفاعليتها. ولا يقتصرُ التقويمُ على المرحلةِ النهائيةِ فقط، بل يُجرى أيضًا في كلِّ مرحلةٍ من مراحلِ التطوير، لضمانِ تحقيقِ معاييرِ الجودةِ المطلوبة. كما يهدفُ التقويمُ إلى الكشفِ عن أوجهِ القصور، وتصحيحِ الأخطاء، والتأكُّدِ من ملاءمةِ الموادِّ التعليميةِ لاحتياجاتِ تعلُّمِ الإنشاء وتطوُّرِ طالبات. وفي هذا البحث، تمَّ إجراءُ التقويمِ بنوعين، وهما: التقويمُ التكويني والتقويمُ الختامي:

أ- التقويم التكويني (*Formative Evaluation*)

يُجرى التقويمُ التكويني في كلِّ مرحلةٍ من مراحل ADDIE، وهي: التصميم، والتطوير، والتنفيذ. ويهدفُ إلى تصحيحِ الأخطاءِ تدريجيًّا، حتى لا تنتقلَ إلى المراحلِ اللاحقة. ويتمُّ هذا التقويمُ من خلالِ ما يأتي:

١- تقويمُ المشرفِ الأكاديمي

بعدَ الانتهاءِ من إعدادِ المسوَّدةِ الأولى(*Draft I*) ، قامتِ الباحثةُ بعرضِها على المشرفِ الأكاديمي للحصولِ على ملاحظاتٍ تتعلَّقُ بالمنهجيةِ، والمحتوى، واللغة. وقد استُخدِمَتْ هذه الملاحظاتُ لإجراءِ التعديلاتِ الأولية قبلَ عرضِ المنتجِ على الخبراء.

٢- تحكيمُ الخبراء(*Expert Judgment*)

خضعت المادة التعليمية المطوَّرة للتحكيم من قِبَل خبيرتين، هما خبيرة تصميم المواد التعليمية الدكتورة رضى دارماواتي، الماجستير. وخبيرة اللغة الدكتورة فطوية نور, الماجستير.

وقد قامت الخبيرتان بتقويم المادة التعليمية باستخدام استمارة التحكيم المعدَّة لهذا الغرض، كما قدمتا مجموعة من الملاحظات والاقتراحات الهادفة إلى تحسين المادة التعليمية وتطويرها. واعتمدت الباحثة على نتائج التقويم

والملاحظات المقدمة من الخبيرتين أساسًا لإجراء المراجعة الأولى للمادة التعليمية.

ب- التقويم الختامي

يُجرى التقويمُ الختامي بعدَ تطبيقِ الموادِّ التعليميةِ تطبيقًا كاملًا في عمليَّةِ التعلُّم. ويهدفُ هذا التقويمُ إلى قياسِ مدى فاعليةِ المنتجِ في تنميةِ مهارةِ الكتابة باللغةِ العربية. وفي هذا البحث، تمَّ إجراءُ التقويمِ الختامي من خلالِ ما يأتي:

١- تحليل نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي

أُجري التحليل من خلال مقارنة نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي في الفصل التجريبي والفصل الضابط؛ للتعرّف على مدى تحسّن مهارة الكتابة لدى الطالبات بعد استخدام المادة التعليمية.

٢- تحليل فعالية المنتج

تم تحليل فعالية المادة التعليمية باستخدام عدد من الاختبارات الإحصائية، وهي اختبار التوزيع الطبيعي، واختبار التجانس، واختبار *Independent Sample t-test*). واستُخدمت نتائج التحليل للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية أو عدم وجودها بين نتائج التعلُّم لدى طالبات الفصل التجريبي وطالبات الفصل الضابط.

٣- تحليل استجابات المعلمة والطالبات

حُلِّلت استجابات المعلمة والطالبات تجاه استخدام المادة التعليمية من خلال الاستبانة التي وُزِّعت عليهن بعد انتهاء عملية التعلُّم. واستُخدمت هذه البيانات للتعرّف على آراء المستخدمين حول محتوى المادة التعليمية، وطريقة عرضها، وتصميمها، ومدى فائدتها.

وبذلك، فإنَّ مرحلةَ التقويمِ في هذا البحث لا تُعَدُّ مرحلةً ختاميةً فحسب، ومن خلال مرحلة التقييم هذه، تم الحصول على معلومات تتعلق بدرجة صلاحية مادة الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي وفعاليتها بوصفها مادةً تعليميةً تُستخدم في تنمية مهارة الكتابة لدى طالبات الصف الثامن بالمدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة للبنات بمرتابورا.

ط. تقنيات جمع البيانات

للحصولِ على بياناتٍ دقيقةٍ وموافقةٍ لأهدافِ هذا البحثِ والتطوير، استخدمتِ الباحثةُ عدَّةَ تقنياتٍ لجمعِ البيانات، وهي كما يأتي:

١. الملاحظة

استُخدِمتِ الملاحظةُ للحصولِ على بياناتٍ تتعلَّقُ بالواقعِ الفعليِّ لتعليمِ الإنشاء، وأنشطةِ المعلِّمةِ والطالبات، وكذلك تطبيقِ الموادِّ التعليميةِ داخلَ الصفِّ. وقد أوضحَ سوجيونو أنَّ الملاحظةَ تُعَدُّ أسلوبًا من أساليبِ جمعِ البياناتِ من خلالِ المراقبةِ المباشرةِ لموضوعِ البحث، بهدفِ الحصولِ على صورةٍ واضحةٍ عن السلوكِ أو الأنشطةِ أو الظواهرِ الجارية[٧٧]. كما أكَّدَ موليونغ (Moleong) أنَّ الملاحظةَ تشملُ المراقبةَ والتسجيلَ المنظَّمَ للظواهرِ أو الأحداثِ المدروسة[٧٨]. وفي هذا البحث، أُجريتِ الملاحظةُ في مرحلتين، وهما: مرحلةُ تحليلِ الاحتياجات، مرحلةُ تنفيذِ الموادِّ التعليمية.

٢. المقابلة

أُجريتِ المقابلةُ لجمعِ معلوماتٍ معمَّقةٍ من معلِّمةِ الإنشاء، ورئيسةِ قسمِ التعليم، والطالبات، حولَ احتياجاتِ التعلُّم، والصعوباتِ في كتابةِ اللغةِ العربية، وكذلك استجاباتِهِنَّ تجاهَ استخدامِ الموادِّ التعليمية. ويرى موليونغ (Moleong) أنَّ المقابلةَ هي محادثةٌ ذاتُ هدفٍ معيَّن، يطرحُ فيها الباحثُ أسئلةً، ويقدِّمُ المستجيبُ

[77] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 146.

[78] Lexy J.Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: PT. Remaja Rosda Karya, 2010), h. 126.

إجاباتٍ عنها[٧٩]. وقد استُخدِمتِ المقابلةُ في: المرحلةِ الأوَّليةِ للحصولِ على بياناتِ الاحتياجات (*Need Assessment*) ، مرحلةِ التنفيذِ لمعرفةِ خبرةِ المعلِّمةِ في استخدامِ الموادِّ التعليمية

٣. الاستبانة

تُستَخدَمُ الاستبانةُ للحصولِ على البياناتِ من الخبراءِ ومستخدمي المادةِ التعليمية. وقد وُزِّعَتِ الاستبانةُ على خبيرِ تصميمِ الموادِّ التعليميةِ وخبيرِ اللغةِ العربية، ومعلِّمِ الإنشاء، والطالبات. وتُعَدُّ الاستبانةُ أداةً لجمعِ الاستجاباتِ المكتوبةِ من خلالِ تقديمِ مجموعةٍ من الأسئلةِ إلى عددٍ من المستجيبين [٨٠]. وتهدفُ الاستبانةُ إلى: تقويمِ صدقِ الموادِّ التعليمية من قِبَلِ الخبراء، تقويمِ عمليَّتها، بناءً على استجاباتِ المعلِّمةِ والطالبات، وقد استُخدِمَ مقياسُ ليكرت (*Likert Scale*) لتسهيلِ تحليلِ البياناتِ الكميَّةِ المتعلِّقةِ بجودةِ المنتج.

٤. الاختبار (القبلي والبعدي)

استُخدِمَ الاختبارُ لقياسِ التغيُّرِ في قدرةِ الطالباتِ على الكتابةِ قبلَ استخدامِ الموادِّ التعليمية وبعدَها. وقد بيَّنَ سوجيونو أنَّ الاختبارَ أداةٌ تُستَخدَمُ لقياسِ القدرةِ أو

[79] Lexy J.Moleong, Metode Penelitian Kualitatif, 135.

[80] Iwan Hermawan, *Metodologi Penelitian Pendidikan Kuantitatif, kualitatif dan Mixed Methode* (Kuningan: Hidayatul Qur'an, 2019), h. 75.

الاتجاهِ أو التحصيلِ بشكلٍ موضوعي[٨١]. وفي هذا البحث، استُخدِمَ نوعان من الاختبارات: الاختبارُ القبلي :(*Pre-test*) لقياسِ القدرةِ الأوَّليةِ في مهارةِ الكتابة، الاختبارُ البعدي :(*Post-test*) لقياسِ القدرةِ بعدَ التعلُّم باستخدامِ موادِّ الإنشاء. القائمة على المدخلِ السياقي. وقد صُمِّمت أدواتُ الاختبارِ بناءً على مؤشِّراتٍ موحَّدةٍ لمهارةِ الكتابة، مع تنويعِ الأسئلةِ لتجنُّبِ تحيُّزِ الحفظ. كما طُبِّقَ الاختبارُ على المجموعةِ التجريبيةِ والمجموعةِ الضابطة، ثم قورنتِ النتائجُ لتحديدِ مدى فاعليةِ الموادِّ التعليمية.

٥. الوثائق

استُخدِمَ الوثائق لجمعِ البياناتِ الداعمة، مثل: ملفِّ المدرسة، وثائقِ التعلُّم (المنهج، وخططُ الدروس)، نتائجِ الطالباتِ الأكاديمية، صورِ أنشطةِ التعلُّم، نماذجِ أعمالِ الطالبات، استماراتِ تحكيمِ الخبراء، الملاحظاتِ الميدانية. ويهدفُ الوثائق إلى تعزيزِ البياناتِ الناتجةِ عن الملاحظةِ والمقابلةِ والاستبانةِ والاختبار، بما يُسهمُ في زيادةِ مصداقيةِ نتائجِ البحث.[٨٢]

[81] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 143.
[82] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 246.

ي. صدق الأدوات البحثية

تمثلت الأدوات المستخدمة في هذا البحث في الاختبار، والاستبانة، واستمارة الملاحظة، ودليل المقابلة. وقبل استخدامها في البحث، عُرضت هذه الأدوات على المشرف الأكاديمي للحصول على ملاحظاته واقتراحاته بشأن مدى ملاءمتها لأهداف البحث والبيانات المطلوبة. وقد استُفيد من تلك الملاحظات في تحسين الأدوات وتطويرها قبل استخدامها في عملية جمع البيانات.

إضافةً إلى ذلك، خضعت المادة التعليمية المطوَّرة للتحكيم من قِبَل خبيرة تصميم المواد التعليمية وخبيرة اللغة؛ للتأكد من مدى صلاحية المنتج من حيث المحتوى، وطريقة العرض، والجوانب الإخراجية، والجوانب اللغوية.

ك. تقنيات تحليل البيانات

تشير تقنيات تحليل البيانات في هذا البحث إلى ما ذكره سوجيونو من تقسيم تحليل البيانات إلى نوعين، وهما التحليل الكيفي والتحليل الكمي.[٨٣] ويستخدمُ هذا البحثُ كلا النوعين نظرًا لاعتمادِه على منهجية الطرق المختلطة في إطارِ البحثِ والتطوير . وقد تم تكييف تحليل البيانات في هذا البحث وفق مراحل نموذج ADDIE ،

[83] Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, 246.

وهي: التحليل، والتصميم، والتطوير، والتنفيذ، والتقويم. حيث تُستخدم البيانات الكيفية في مرحلة تحليل الحاجات وتقويم المنتج، بينما تُستخدم البيانات الكمية في مرحلة التحقق من صلاحية المنتج واختبار فعاليته من خلال التجربة.

١. التحليل الكيفي

يرى سوجيونو أنَّ التحليلَ الكيفيَّ يتَّسمُ بالطابعِ الاستقرائي، ويُستخدمُ لمعالجةِ البياناتِ الناتجةِ عن الملاحظةِ، والمقابلةِ، والتوثيق. ويعتمدُ هذا البحثُ على نموذجِ التحليلِ التفاعليِّ لـ مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman)، والذي يمرُّ بالمراحلِ الآتية:

أ- اختزال البيانات

تُجمَعُ البياناتُ الناتجةُ عن الملاحظةِ والمقابلةِ وملاحظاتِ الخبراءِ، ثم تُنتقى وتُركَّز وتُبسَّط، بهدفِ استخراجِ المعلوماتِ ذاتِ الصلةِ التي تدعمُ تطويرَ الموادِّ التعليمية.

ب-عرض البيانات

تُعرَضُ البياناتُ في صورةِ أوصافٍ سرديَّة، وجداول، وملخَّصاتٍ للنتائج. ويهدفُ عرضُ البياناتِ إلى تمكينِ الباحثةِ من فهمِ الصورةِ العامَّةِ لاحتياجاتِ المنتج وخطواتِ التعديلِ اللازمة.

ج-استخلاص النتائج

تُستخلَصُ النتائجُ بصورةٍ مستمرةٍ خلالَ عمليَّةِ البحث. ويتمُّ التحقُّقُ من النتائجِ الأوَّليةِ مرارًا حتى الوصولِ إلى نتائجَ نهائيةٍ صادقةٍ تتعلَّقُ باحتياجاتِ الطالبات، وتعديلاتِ المنتج، ومدى ملاءمةِ الموادِّ التعليميةِ المطوَّرة.

٢. التحليل الكمي

يُستخدم تحليل البيانات الكمية لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من استبانات تحكيم الخبراء، واستبانات استجابات المعلمة والطالبات، ونتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي. ويرى سوجيونو أن تحليل البيانات الكمية يمكن أن يتم من خلال الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي.

وفي هذا البحث، استُخدم الإحصاء الوصفي لتحليل بيانات نتائج تحكيم الخبراء واستجابات المعلمة والطالبات في صورة نسب مئوية. أما الإحصاء الاستدلالي فقد استُخدم لاختبار فعالية المادة التعليمية من خلال تحليل نتائج التعلُّم في الفصل التجريبي والفصل الضابط باستخدام برنامج SPSS.

أ- تحليل الاستبانة

تم تحليل بيانات الاستبانة باستخدام مقياس ليكرت الرباعي. واستُخدمت الاستبانة في هذا البحث للحصول على بيانات تتعلق بمدى

صلاحية المادة التعليمية من خلال آراء المحكِّمات، وكذلك للتعرّف على استجابات المعلمة والطالبات تجاه استخدام المادة التعليمية المطوَّرة.

واستُخدمت استبانة المحكِّمات لتقويم جوانب المحتوى، واللغة، وطريقة العرض، والجوانب الإخراجية، وتطبيق المدخل السياقي في المادة التعليمية. أما استبانة المعلمة والطالبات فاستُخدمت للتعرّف على مستوى العملية التطبيقية للمادة التعليمية، وسهولة استخدامها، وجاذبيتها، وفائدتها، ومدى تقبّلها في عملية التعلُّم.

وأُعطيت درجة لكل استجابة وفق مستوى التقدير المحدد، ثم حُسبت النسبة المئوية لمعرفة مستوى صلاحية المادة التعليمية والاستجابات تجاهها. وقد تم تحليل الدرجات باستخدام معادلة النسبة المئوية الآتية:

الجدول ٣,١ مقياس ليكرت

الرقم	الوصف	الدرجة
١	أوافقُ بشدَّة	٤
٢	أوافق	٣

٣	لا أوافق	٢
٤	لا أوافقُ مطلقًا	١

وتُحسب النسبة المئوية باستخدام المعادلة الآتية:

$$P = \frac{F}{N} \times 100\%$$

حيث:

P = النسبة المئوية للصلاحية

F = مجموعُ الدرجاتِ المحصَّلة

N = عدد الفقرات × أعلى درجة ممكنة

100= ثابت النسبة المئوية

وقد حصلت الباحثة على بيانات التحقق من صلاحية المادة التعليمية من خلال استبانات التحكيم المقدمة إلى خبيرة تصميم المواد التعليمية وخبيرة اللغة. وللحصول على البيانات المطلوبة، استخدمت الباحثة استبانة تحكيم تتكون من أربعة مستويات للتقدير.

الجدول ٣,٢ معايير نتائج التحكيم

النسبة المئوية	الفئة	وصف الاستخدام
٨٥٪ – ١٠٠٪	عالية الصلاحية	صالحة للاستخدام دون تعديل
٧٠٪ – ٨٤٪	صالحة	صالحة للاستخدام مع تعديلات خفيفة
٥٥٪ – ٦٩٪	مقبولة	صالحة للاستخدام بعد إجراء تعديلات
٤٠٪ – ٥٤٪	منخفضة الصلاحية	غير صالحة للاستخدام
٣٩٪>	غير صالحة	يجب استبدالها

وبناءً على الجدول ٣,٢، تُعدّ المادة التعليمية صالحة للاستخدام إذا حصلت على نسبة مئوية لا تقل عن ٥٥%. وتُستخدم نتائج استبانة المحكِّمات لتحديد مستوى صلاحية المادة التعليمية، في حين تُستخدم نتائج استبانة المعلمة والطالبات للتعرّف على مستوى العملية التطبيقية للمادة التعليمية واستجابات المستخدمين تجاه استخدامها في عملية التعلُّم. وإذا لم تحقق نتائج التقويم معايير الصلاحية المطلوبة، أُجريت التعديلات اللازمة حتى تصل المادة التعليمية إلى الفئة المستهدفة.

ب- تحليل الاختبار (القبلي والبعدي)

يُستخدم تحليل بيانات الاختبار لمعرفة مدى فعالية المادة التعليمية المطوَّرة في تنمية مهارة الكتابة لدى الطالبات. وقبل إجراء اختبار الفرضية، يتم أولًا إجراء اختبارات الشروط المسبقة للتحليل، وهي:

١- معايير كفاءة الطالبات في مهارة الكتابة

يُستخدم في هذا البحث مقياسٌ تحليليٌّ (*Analytic Rubric*) لتقويم مهارة الكتابة لدى الطالبات، حيث يتكوّن من خمسة جوانب رئيسة، وهي: صحة التراكيب، والمفردات، والمعنى والسياق، والترابط، والكتابة (الإملاء). ويهدف هذا المقياس إلى تقديم تقويمٍ شاملٍ لمستوى أداء الطالبات في مهارة الكتابة من حيث الجوانب اللغوية والمعنوية والتنظيمية.

وقد تمّ توزيع الدرجات على هذه الجوانب بحيث يكون مجموعها الكلي (١٠٠) درجة، مع إعطاء وزنٍ أعلى لجانب "المعنى والسياق" (٣٠ درجة)، نظرًا لأهميته في تحقيق الهدف من تعليم مهارة الكتابة، وهو تمكين الطالبات من التعبير عن أفكارهن بشكلٍ مناسبٍ للسياق، وليس مجرد الالتزام بصحة التراكيب اللغوية.

ويُقصد بجانب صحة التراكيب مدى دقّة استخدام القواعد النحوية والصرفية، بينما يشير جانب المفردات إلى مدى دقّة اختيار الكلمات وملاءمتها للسياق. أما جانب المعنى والسياق فيركّز على وضوح الفكرة ومدى ارتباطها بالموضوع والسياق المطلوب. ويُعنى جانب الترابط بتنظيم الجمل وتسلسل الأفكار بشكلٍ منطقيّ، في حين يهتم جانب الكتابة (الإملاء) بدقّة كتابة الحروف واستخدام علامات الترقيم.

ويتمّ تقويم كل جانب وفق أربعة مستويات، تبدأ من الدرجة العليا التي تعبّر عن الأداء الممتاز، وتنتهي بالدرجة الدنيا التي تدلّ على ضعف الأداء. وبعد ذلك تُجمع درجات جميع الجوانب للحصول على الدرجة النهائية للطالبة.

جدول ٣,٣ تقييم مهارة الكتابة

الرقم	جانب التقييم	المؤشرات	الدرجة	التقدير
١	صحة التراكيب	دقّة استخدام النحو والصرف	١٥	١٥-١٢: لا توجد أخطاء
				١١-٨ : توجد أخطاء قليلة
				٧-٤ : توجد أخطاء كثيرة
				٣-١ : لا يوافق القواعد

٢	المفردات	دقّة وملاءمة المفردات للسياق	٢٠	٢٠- ١٦: دقيقة ومتنوعة وتناسب السياق
				١٥-١١: دقيقة إلى حدٍّ ما
				١٠-٦ : محدودة وأحيانًا غير مناسبة
				٥-١ : غير مناسبة للسياق
٣	المعنى والسياق	ملاءمة الفكرة مع الموضوع والسياق	٣٠	٣٠-٢٣: واضحة جدًا ومناسبة تمامًا للسياق
				٢٢-١٥: واضحة إلى حدٍّ ما
				١٤-٨ : غير واضحة أو ضعيفة السياق
				٧-١ : غير مناسبة للسياق
٤	الترابط	ترابط الجمل والأفكار	٢٥	٢٥-١٩: مترابطة جدًا ومنظمة
				١٨-١٣: مترابطة إلى حدٍّ ما
				١٢-٧ : ضعيفة الترابط
				٦-١ : غير مترابطة
٥	الكتابة (الإملاء)	دقّة كتابة الحروف وعلامات الترقيم	١٠	١٠-٨: لا توجد أخطاء
				٧-٥ : أخطاء قليلة
				٤-٣ : أخطاء كثيرة
				٢-١ : غير مقروءة
مجموع الدرجات			**١٠٠**	

جدول ٣,٤ معايير تقدير نتائج اختبار الإنشاء

الدرجة	القيمة	الفئة
١-١٧	٣	ضعيف جدًا
١٨-٣٤	٤	ضعيف
٣٥-٥١	٥	مقبول
٥٢-٦٨	٦	جيد
٦٩-٨٥	٧	جيد جدًا
٨٦-١٠٠	٨	ممتاز

٢-المعدل (*Mean*)

يُستخدم المعدل لمعرفة متوسط درجات الطالبات، ويُحسب بالمعادلة:

$$\text{المعدل} = \frac{\sum X}{N}$$

حيث:

المعدل = متوسط الدرجات

$\sum X$ = مجموع الدرجات

N = عدد الطالبات

٣-الانحراف المعياري (*Standard Deviation*)

يُستخدم الانحراف المعياري لمعرفة مدى تشتت درجات الطالبات حول المتوسط الحسابي، ويُحسب بالمعادلة:

$$S = \sqrt{\frac{\sum(X - \bar{X})^2}{N}}$$

حيث:

S =الانحراف المعياري

X =درجة الطالبة

$\bar{X}$ =المتوسط الحسابي

N =عدد الطالبات

٤-اختبار التوزيع الطبيعي (*Normality Test*)

يُستخدم اختبار التوزيع الطبيعي لمعرفة ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا. وقد استُخدم في هذا البحث اختبار شابيرو—ويلك (Shapiro-Wilk) بمساعدة برنامج SPSS .

ومعايير اتخاذ القرار هي كما يأتي:

(أ) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية (Sig.) > 0.05 فإن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي

(ب)إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية 0.05 ≤ (Sig.) فإن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي

٥-اختبار التجانس (*Homogeneity Test*)

يُستخدم اختبار التجانس للتحقق من تجانس تباين بيانات الفصل التجريبي والفصل الضابط. وفي هذا البحث، استُخدم اختبار ليفين (Levene's Test) بمساعدة برنامج SPSS .

ومعايير اتخاذ القرار هي كما يأتي:

(أ) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية 0.05 < (Sig.) فإن البيانات ذات تباين متجانس.

(ب) إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية 0.05 ≤ (Sig.) فإن البيانات ذات تباين غير متجانس.

٦-اختبار الفرضية (اختبار T \ اختبار U)

يُجرى اختبارُ الفرضية للتأكد من فعالية استخدام مادة الإنشاء الموجَّه القائمة على المدخل السياقي في تنمية مهارة الكتابة لدى الطالبات. وقد تم اختيار نوع الاختبار الإحصائي بناءً على نتائج الاختبارات القبلية، وهي اختبار التوزيع الطبيعي واختبار التجانس.

أ) اختبار (T) للعينات المستقلة (*Independent Sample t-test*)

يُستخدم اختبار (T) للعينات المستقلة إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وتتمتع بتجانس التباين. ويهدف هذا الاختبار إلى التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج تعلم مهارة الكتابة لدى طالبات الفصل التجريبي وطالبات الفصل الضابط.

ومعايير اتخاذ القرار هي كما يأتي:

(أ) إذا كانت قيمة Sig. (2-tailed) < 0.05 ، فتُرفض الفرضية الصفرية (H_0) وتُقبل الفرضية البديلة (H_1)

(ب) إذا كانت قيمة Sig. (2-tailed) ≥ 0.05 ، فتُقبل الفرضية الصفرية (H_0) وتُرفض الفرضية البديلة (H_1)

ب)اختبار (U) مان–ويتني (Mann-Whitney U Test)

يُستخدم اختبار مان–ويتني U إذا لم تستوفِ البيانات افتراض التوزيع الطبيعي أو التجانس. ويهدف هذا الاختبار إلى التحقق من وجود فروق في نتائج التعلُّم بين الفصل التجريبي والفصل الضابط دون اشتراط أن تكون البيانات موزعة توزيعًا طبيعيًا.

ومعايير اتخاذ القرار هي كما يأتي:

(أ) إذا كانت قيمة Sig. < 0.05 ، فتُرفض الفرضية الصفرية (H_0) وتُقبل الفرضية البديلة (H_1)

(ب) إذا كانت قيمة Sig. ≥ 0.05 ، فتُقبل الفرضية الصفرية (H_0) وتُرفض الفرضية البديلة (H_1)